

البيان والتبيين

بها على معصيته وأثا بهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمه الله عليه ومسيء بخذلانه الله النعمة على المحسن واللهم على المسيء فما أولى من تمت عليه النعمة في نفسه ورأى العبرة في غيره بأن يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطي ما عليه منها ولا يتکثر بما ليس له منها فان الدنيا دار فناء ولا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فأحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرته العجزة قبل ان تصيروا الى الدار التي صاروا اليها فلا تقدرون على توبة وليس لكم منها أوبة وانا استخف الله عليكم واستخلفه منكم .

وقد روى هذا الكلام عن الحجاج وزياد احق به منه .

باب ما ذكروا فيه من ان أثر السيف بمحوا أثر الكلام .
قال جرير .

(يكلفني رد العواقب بعدما ... سبقن كسب السيف ما قال عاذله) .
وقال الكميي بن معروف .

(خذوا العقل ان اعطاكتم العقل قومكم ... وكونوا كمن سيم الهوان فأربعا) .
(ولا تكثروا فيه الصداج فانه ... محا السيف ما قال ابن داره اجمعوا) .
والمثل السائر من قبل هذا سبق السيف العدل .

ومن اهل الادب زكرياء بن درهم مولىبني سليم بن منصور صاحب سعيد بن عمرو الحرشي وزكرياء هو الذي يقول .

(لا تنكروا لسعيد فضل نعمته ... لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .

ومن اهل الادب من وجده هشام الى الحرشي السرادق بن عبد الله السدوسي الفارسي ولما ظفر سلم بن قتيبة بالازد كان من الجندي في دور الاخذ انتهاب واحراق واثار قبيحة فقام شبيب بن شيبة الى سلم بن قتيبة فقال ايها الامير ان هريم بن عدي بن ابي طلحة - وكان غير منطيق - قال ليزيد بن عبد الملك في شأن المهاجرة يا امير المؤمنين إنا والله ما رأينا احدا ظلم ظلمك ولا نصر نصرك فافعل الثالثة نقلها .

قال الهيثم بن عدي قام عبد الله بن الحجاج التغلبي الى عبد الملك بن مروان وقد كان اراد الاتصال به وقد كان عبد الملك حنقا عليه فأقام